# عرب وعالم

### لاتهامه بتقديم معلومات "تحذيرية" بشأن شحنة أسلحة

## الإفراج بكفالة عن مراقب للقرصنة قبالة الصومال إلى حين محاكمته

©Reuters

**نيروبي/14 أكتوبر/اندرو كوثورن:**
أمرت محكمة كينية أمس الثلاثاء بالإفراج عن كيني يراقب القرصنة قبالة الصومال إلى حين محاكمته لاتهامه بتقديم معلومات "تحذيرية" بشأن وجهة شحنة أسلحة كانت تحملها سفينة أوكرانية تم خطفها.

وسجن اندرو موانجورا في الأسبوع الماضي واتهم بالتسبب "في نشر معلومات مثيرة للقلق" وحيازة ماريجوانا بقيمة ثلاثة دولارات.

وكان اعتقال موانجورا الذي يعمل في برنامج مساعدة ملاحي شرق إفريقيا الذي يراقب القرصنة قبالة الصومال ويقدم المعلومات لوسائل الإعلام من المسائل التي أبرزت الجدل المحيط بخطف السفينة فاينا التي كان على متنها 33 دبابة طراز تي72- والذي كان يمثل أبرز حادث في سلسلة من الحوادث المشابهة هذا العام قبالة الصومال.

وقال موانجورا إن الدبابات وقاذفات القنابل والذخيرة التي كانت على متن السفينة كانت متجهة لجنوب السودان وليس كينيا كما تقول نيروبي. وسبب هذا حرجا لكينيا التي ساعدت في التوسط في معاهدة سلام عام 2005 بين شمال وجنوب السودان.

ويؤيد دبلوماسيون مقيمون في نيروبي أقوال موانجورا.

وأمرت محكمة في مومباسا بالإفراج عنه مقابل كفالة 200 ألف شلن ( 2747 دولارا) قبل محاكمته في وقت لاحق هذا الشهر.

وقال فرانسيس كاديما محامي موانجورا من ميناء مومباسا حيث يوجد موانجورا "ليس هناك تفسير معقول لسبب احتجازه. السبب الوحيد هو حرمانه من الاتصال بأي أحد...إنه بخير. هو يدرك أنها مجرد مضايقات لذلك يحاول أن يبقي موقفه إيجابيا."

وتقول الحكومة الكينية إن لموانجورا صلات مريبة بالقراصنة وإنه أصبح "المتحدث غير الرسمي باسمهم".

ويقول موانجورا الذي كان يقدم لوسائل الإعلام مجموعة من المعلومات بشكل يومي في قضية فاينا إن لديه اتصالات بأسر الرهائن والقراصنة إلى جانب جماعات بحرية دولية.

وتقبع فاينا قبالة جنوب الصومال وتراقبها عن كثب عدة قوارب تابعة للبحرية الأمريكية، ونتيجة للشحنة العسكرية الحساسة التي تحملها السفينة فقد أدى خطفها في سبتمبر إلى تركيز انتباه العالم على القرصنة في خليج عدن المزدحم والممرات الملاحية في المحيط الهندي قبالة الصومال.

وهاجم قراصنة العشرات من السفن هناك هذا العام وحصلوا على الملايين من مبالغ الفدية مما أدى إلى ارتفاع تكلفة التأمين.

وبالنسبة للسفينة فاينا وطاقمها البالغ حجمه 20 فردا فإنهم يطالبون بفدية قيمتها 20 مليون دولار. وتحتجز عصابات أخرى أكثر من عشر سفن وأفراد أطقم عددهم نحو 200 قرب ساحل الصومال.

وتدخلت منظمة صحفيون بلا حدود الدولة في قضية موانجورا أمس ودعت إلى الإفراج عنه فورا.

### ما يحدث اليوم لأميركا يشبه السقوط السوفياتي أيام هدم جدار برلين

## فيلسوف بريطاني: مستقبل أميركا بيد الآخرين ونفوذها ولى

©Reuters

**في مقال نشر في جريدة (الأوبزيرفر) اللندنية أثار ردودا وجدلا قال الفيلسوف البريطاني جون غراي إن عصر الهيمنة الأميركية قد ولى إلى غير رجعة، وإن الزلزال الذي ضرب أسواق المال الأميركية هو إعلان نهاية الإمبراطورية، ويرى غراي أن الولايات المتحدة تترنح تحت وطأة الأزمة المالية العالمية في مشهد يذكر بما كان عليه الاتحاد السوفياتي عشية انهيار جدار برلين، وفيما يلي نص المقال:**

ما يجري في الأسواق يخطف الأبصار ويشد انتباهنا جميعا غير أن هذا الغليان أكثر من مجرد أزمة مالية كبيرة، ما نراه اليوم هو تحول تاريخي لا رجعة عنه في موازين القوى العالمية، نتيجته النهائية أن عصر القيادة الأميركية للعالم قد ولى إلى غير رجعة.

لم يكن الأمر مفاجئا كما يبدو فقد كان بالإمكان تلمس إشاراته منذ أن فقدت الولايات المتحدة سيطرتها على باحتها الخلفية، فالرئيس الفنزويلي هوغو شافيز استخف بواشنطن وتحداها دون أن تستطيع معاقبته.

أكثر من هذا تراجع القيم الأميركية عالميا، فمع تأميم القطاعات الرئيسية في النظام المالي الأميركي فإن عقيدة السوق الحرة التي بشرت بها أميركا قد دمرت نفسها بنفسها، بينما ظلت الدول التي احتفظت بسيطرة كاملة على أسواقها في مأمن من العاصفة الحالية.

لقد سقط (جراء هذه العاصفة) نموذج كامل للحكم وإدارة الاقتصاد في تغير يشبه في آثاره إلى حد بعيد آثار انهيار الاتحاد السوفياتي.

لقد دأبت الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على حث الدول على كبح الإنفاق الحكومي، وتحملت دول مثل إندونيسيا وتايلند والأرجنتين ودول أفريقية عدة ثمن تلك النصائح التي سهر على تطبيقها صندوق النقد الدولي الحارس الأمين «للأرثوذكسية الأميركية».

بل إن ضغوطا كبيرة مورست على الصين بسبب نظامها المصرفي الضعيف تبعا للمعايير الأميركية، ولعل نجاح هذه البلاد كان مستندا على حقدها على النصائح الغربية، فالبنوك الصينية اليوم ليست هي التي تتعرض للإفلاس والتلاشي.

لقد كان المشهد رمزيا بحق عندما سار رائد فضاء صيني في الفضاء في الوقت الذي كانت فيه وزارة الخزانة الأميركية تجثو على ركبتيها.

ورغم نصائحها المستمرة للدول الأخرى بتبني الطريقة الأميركية في إدارة الأعمال، فإن الولايات المتحدة كانت دائما تضع سياستين اقتصاديتين، واحدة لها والأخرى لبقية العالم.

فعلى مر السنوات الماضية بينما كانت الولايات المتحدة تعاقب الدول التي تتخلى عن الحصافة المالية (القائمة على عدم التدخل في الأسواق) عمدت هي إلى اقتراض مبالغ طائلة لتمويل خفض الضرائب (وبالتالي تشجيع الاستهلاك) وإدارة أنشطتها العسكرية في العالم (وبالتالي دعم شركات تصنيع السلاح).

لكن النتيجة التي بلغها المشهد الاقتصادي العالمي اليوم هي أنه مع تحول التمويل الفدرالي للاعتماد بشكل أساسي على التدفق المستمر لرأس المال، فإن الدول التي احتقرت النظام المالي الرأسمالي بنسخته الأميركية هي التي سترسم المستقبل الاقتصادي للولايات المتحدة.

لن يكون مهما أي نسخة سيتبناها الأميركيون لخطة الإنقاذ المالي التي أعدها وزير الخزانة هانك بولسون ورئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي بين بيرناركي (نشرت المقالة قبل التصويت على خطة الإنقاذ في صيغتها المعدلة)، فالمهم ما تعنيه تلك الخطة بالنسبة لدور أميركا في العالم.

ما تردد في الكونغرس (أثناء نقاش الخطة) بلغة مهذبة عن جشع المصارف ليس أكثر من تشتيت للانتباه عن الأسباب الحقيقية للأزمة، لقد ألقي اللوم على المصارف واتهمت بأنها السبب في ما آلت إليه حالة الأسواق الأميركية (وانجرفت لها الأسواق العالمية)، لكن تلك البنوك عملت في بيئة من الحرية المطلقة خلقها أساسا المشرعون الأميركيون.

إن الطبقة السياسية الأميركية التي تبنت قيما مبسطة بشكل خطير للتحرر من القوانين هي المسئولة عن الفوضى الراهنة.

في الظروف الحالية فإن التدخل غير المسبوق للحكومة في الأسواق هو السبيل الوحيد لمنع وقوع كارثة في الأسواق، لكن نتيجة هذا التدخل في جميع الحالات هي أن الولايات المتحدة ستكون أكثر اعتمادا على القوى الناشئة حديثا.

فالحكومة الفدرالية (في سعيها لإنقاذ الأسواق) ستعمد إلى الاقتراض وهي قروض يشعر مقدموها -وهم على حق- بأنهم ربما لن يقدروا على استعادتها، بل إن الولايات المتحدة قد تشعر بإغراء للهروب من تلك الديون بإغراقها في التضخم مما يخلف خسائر ضخمة على المقرضين.

وفي مثل هذه الظروف هل ستكون الدول الأكثر قدرة على شراء سندات الخزينة الأميركية مثل الصين ودول الخليج وروسيا مستعدة لدعم استمرار كون الدولار عملة احتياط عالمية؟ أم أنها ستعمل على تعديل ميزان القوة الاقتصادية في العالم ليصبح ملائما أكثر لمصالحها؟

وأيا كان اختيار أولئك المقرضين فإن التحكم في الأحداث وضبط إيقاعها لم يعد بعد الآن في يد أميركا.

لقد تعلق مصير الإمبراطوريات غالبا بالتفاعل بين عاملي الحرب والديون، فالإمبراطورية البريطانية تدهورت أوضاعها المالية بعد الحرب العالمية الأولى واستمرت في التدهور، أما الاتحاد السوفياتي فقد انهار تحت وطأة الهزيمة العسكرية في أفغانستان والعبء الاقتصادي الناجم عن محاولاته مجاراة برنامج الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان «حرب النجوم»، ذاك البرنامج الفاشل تقنيا لكنه كان فعالا بشكل كبير سياسيا.

ورغم إصرار الولايات المتحدة على أنها استثناء فإنها في الواقع لا تختلف كثيرا (عمن سبقها)، إذ إن حرب العراق وفقاعة الرهن العقاري قوضتا بشكل قاتل زعامة واشنطن الاقتصادية.

فالولايات المتحدة ستبقى لفترة من الزمن صاحبة أكبر اقتصاد في العالم، لكن القوى الصاعدة ستستحوذ بعد انتهاء الأزمة على ما تبقى سالما من حطام النظام المالي الأميركي.

لقد دار حديث لافت في الأسابيع الأخيرة حول «هارمجدون» (الملحمة الفاصلة بين أهل الخير وأهل الشر) اقتصادية (تنتهي باندحار الرأسمالية)، لكن ما يجري في الحقيقة بعيد عن أن يكون إعلان نهاية الرأسمالية.

ما يجري في واشنطن يعني نهاية شكل واحد من أشكال الرأسمالية هو الشكل الغريب والمتقلب الذي وجد في أميركا خلال السنوات العشرين الماضية، هذه التجربة المالية والمصرفية القائمة على سياسة عدم التدخل هي بالذات ما سقط وتلاشى.

وبريطانيا التي حولت نفسها إلى صندوق استثماري ضخم يفتقر إلى القدرة على الاستفادة من التقلبات سيلحق بها ضرر بالغ على الأرجح، أما الدول التي قاومت النموذج الأميركي في تحرير الاقتصاد فمن المتوقع أن تنجو من هذه العاصفة.

إن المفارقة اللافتة للنظر هي أن سقوط الشيوعية أفضى إلى نشوء أيديولوجيا طوباوية أخرى، ظهرت في الولايات المتحدة وبريطانيا وبدرجة أقل في بقية الدول الغربية، ورأت في «أصولية السوق» فلسفة رائدة، مما جعل من انهيار القوة الأميركية نتيجة متوقعة. (كتب جون غراي مقالا عام 2001 تنبأ فيه بسقوط وول ستريت).

وتماما مثلما جرى عند انهيار الاتحاد السوفياتي فإن الانهيار الأميركي (المالي) سيتسبب في تداعيات جيوسياسية كبيرة.

فالاقتصاد الضعيف لن يقدر بعد الآن على دعم الالتزامات العسكرية الأميركية الممتدة على نطاق واسع، لذا فإن خفض النفقات أمر محتوم، ومن المستبعد أن يتم هذا الخفض بالتدريج أو بتخطيط حسن.

الانهيارات التي نراها ليست تطورات بطيئة الإيقاع، بل هي غليان فوضوي وسريع، تنتشر آثاره سريعا، فالعراق على سبيل المثال تحقق فيه هدوء نسبي في بعض أجزائه عبر تقديم رشى للسنة رغم استمرار التطهير العرقي، لكن السؤال هو إلى متى سيستمر هذا في ضوء أن الإنفاق الأميركي الحالي على الحرب لا يمكن أن يستمر؟

إن أي انسحاب من العراق سيجعل إيران المنتصر في المنطقة، فكيف سترد السعودية؟ وهل سيزداد أم سيقل احتمال شن حرب على إيران لثنيها عن امتلاك أسلحة نووية؟

حكام الصين يلوذون بالصمت حيال الأزمة الحالية، فهل الضعف الأميركي سيشجعهم على تأكيد القوة الصينية، أم أن الصين ستواصل العمل بسياسة «الصعود الهادئ».

هذه الأسئلة لن تجد إجابات أكيدة في الوقت الراهن لكن ما هو مؤكد الآن هو أن القوة تتسرب من الولايات المتحدة بمعدل متسارع.

لقد أظهرت أحداث جورجيا أن روسيا تعيد رسم الخارطة الجيوسياسية بينما تكتفي أميركا بمشاهدة ما يجري وهي عاجزة عن منعه.

لقد حسب معظم الناس خارج الولايات المتحدة أن نمو الاقتصادات الجديدة المتوائمة مع قيم العولمة ستقوض الموقع المركزي لأميركا في العالم، وتخيلوا أن هذا سيستغرق أجيالا وعقودا لكن اليوم تبدو تلك الافتراضات ضربا من الخيال.

فبعد أن خلقوا ظروفا أنجبت أكبر فقاعة في التاريخ يبدو قادة الولايات المتحدة عاجزين عن فهم حجم المخاطر التي تواجهها بلادهم.

ولأنهم غارقون في وحول أحقاد ثقافة الحروب، ووسط خلافاتهم يبدون غافلين عن فهم حقيقة أن قيادة بلادهم للعالم تنحسر بشكل سريع، في حين يولد عالم جديد ما زال غير ظاهر، تكون فيه أميركا مجرد واحدة من عدة قوى عظمى، وتواجه مستقبلا غامضا لن تكون قادرة على تشكيله.

### العراق يقول إن قرارات سياسية لازمة بشأن القوات الأمريكية

## انفجاران قرب وزارة الخارجية العراقية مع زيارة مسؤول أمريكي

©Reuters

**بغداد/14 أكتوبر/رويترز:**
قال شهود عيان إن انفجارين وقعا أمام وزارة الخارجية العراقية أمس الثلاثاء في الوقت الذي كان جون نيجروبونتي نائب وزيرة الخارجية الأمريكية يستعد فيه لعقد مؤتمر صحفي في المجمع المجاور بالمنطقة الخضراء في بغداد.

وقالت الشرطة إن قذيفتي مورتر سقطتا في المنطقة ما أدى إلى إصابة خمسة مدنيين. وقال شاهد إن النيران نشبت في بعض السيارات. وقال آخر إنه تصاعدت سحابتان من الدخان.

ويقع مبنى وزارة الخارجية إلى جوار المجمع الحكومي والدبلوماسي بالمنطقة الخضراء حيث تجمع الصحفيون لحضور المؤتمر الصحفي لنيجروبونتي ووزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري.

وكان متشددون أطلقوا صواريخ أو قذائف مورتر على المنطقة الخضراء خلال زيارات قام بها مسئولون أمريكيون بارزون في الماضي للبلاد. ونيجروبونتي السفير السابق للولايات المتحدة لدى العراق متواجد في البلاد منذ عدة أيام وعقد اجتماعات مع مسئولين عراقيين بارزين.

في سياق متصل قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أمس الثلاثاء إن الزعماء السياسيين العراقيين بحاجة لاتخاذ قرارات سياسية للانتهاء من اتفاق يسمح للقوات الأمريكية بالبقاء في العراق بعد انتهاء تفويض الأمم المتحدة العام الحالي.

ويجري العراق والولايات المتحدة مفاوضات منذ شهور بشأن اتفاق أمني لحل الوضع في المستقبل بالنسبة للقوات الأمريكية بعد انتهاء التفويض.

ويقول البلدان إنه ما زالت هناك حاجة للقوة الأمريكية وقوامها الآن نحو 146 ألف جندي لحماية العراق بالرغم من التحسن الكبير في الأوضاع الأمنية خلال الشهور الثمانية عشر المنصرمة.

ومن بين القضايا الشائكة مواعيد انسحاب القوات الأمريكية ومسألة ما إذا كان بالإمكان محاكمة جنود أمريكيين يرتكبون جرائم أمام المحاكم العراقية.

وقال زيباري في مؤتمر صحفي مشترك مع جون نيجروبونتي نائب وزيرة الخارجية الأمريكية الذي يزور البلاد "الموضوع يحتاج إلى قرارات سياسية وستلاحظون حركة سياسية نشطة في القيادات السياسية للبت في هذا الموضوع."

وأشار كل من الجانبين إلى أن الاتفاق أصبح وشيكا.

وأشاد نيجروبونتي السفير الأمريكي السابق في بغداد بالتقدم الأمني "المدهش" في العراق والإجراءات السياسية مثل تمرير قانون الانتخابات المحلية. إلا أنه أشار إلى أن هناك حاجة لمزيد من التقدم السياسي والاقتصادي، وتابع "أتمنى أن يترجم العراقيون معا هذا التقدم إلى إعادة إحياء الاقتصاد وتوفير بنية تحتية وخدمات للسكان."

في غضون ذلك أعلن مجلس الرئاسة العراقي أمس الثلاثاء أن المجلس المكون من الرئيس ونائبيه وافق وبالإجماع على قانون الانتخابات المحلية الذي مرره مجلس النواب العراقي الشهر الماضي.

وبحسب الدستور العراقي فان القوانين التي يقوم مجلس النواب بالتصويت عليها تكون بحاجة إلى موافقة مجلس الرئاسة المكون من الرئيس ونائبيه لكي تكون نافذة المفعول.

ورفض الرئيس العراقي جلال الطالباني وهو كردي التوقيع على قانون الانتخابات بصيغته الأولى بعد أن رفضته الكتلة البرلمانية الكردية لأنه لم يلب مطالبها بخصوص مدينة كركوك الغنية بالنفط والمتنازع عليها بين العرب والأكراد والتركمان.

إلى ذلك قال مسئول بوزارة الخارجية العراقية أمس الثلاثاء إن جامعة الدول العربية أرسلت مبعوثا ليرأس بعثتها في بغداد للمرة الأولى منذ 20 شهرا في أحدث مؤشر على تحسين العلاقات بين العراق والدول العربية.

وقال حيدر البراك رئيس الدائرة الإعلامية في وزارة الخارجية العراقية إن المصري هاني خلاف تولى منصبه ممثلا للجامعة العربية التي تضم 22 عضوا في بغداد أمس الأول الاثنين.

وأضاف البراك أن وجود خلاف كممثل للجامعة مقيم في بغداد يشير إلى عودة العرب للعراق وعودة العراق إلى العرب وتعزيز العلاقات بين العراقيين والعرب.

وكان سفير الجامعة العربية السابق قد غادر العراق في يناير عام 2007 وهو يشعر بالإحباط بسبب تدهور الوضع في العراق قائلا إن الجامعة لم تتمكن من تحسين ظروف العراقيين.

### ظلمة السجن وقهر السجان لم تطفئ شعلة إصرار

## الأسرى الفلسطينيون يتحدون العقبات ويحصدون الشهادات

**فلسطين المحتلة/متابعات:**
لم تطفئ ظلمة السجن وقهر السجان شعلة إصرار الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على تحدي كل العوائق والعقبات للوصول إلى المعرفة والتزود بسلاح العلم والحصول على المؤهلات والشهادات الأكاديمية العالية، وذلك بعد انتزاع هذا الحق عبر إضراب مفتوح عام 1992.

فقد استطاع الأسرى بتضحياتهم المتراكمة خلال 65 عاماً، تحويل السجون والمعتقلات إلى مدارس فكرية ودينية وجامعات خرجت القادة والمناضلين، والكتاب والشعراء، وحفظة القرآن.

ورغم أن حصاد سنوات انتفاضة الأقصى الثمان الأخيرة كان مريراً بالنسبة للأسرى وذويهم من حيث منعهم من زيارة أبنائهم، إلا أن إحصاءات وزارة الأسرى والمحررين تشير إلى نقاط مشرقة في مسيرة الحركة الفلسطينية الأسيرة.

وبحسب تلك الإحصاءات فإن أكثر من عشرة آلاف أسير تمكنوا من اجتياز امتحانات الثانوية العامة، بينما تمكن قرابة مائتي أسير من الانتساب للجامعات العبرية المفتوحة، فضلاً عن تخرج العشرات وحصولهم على درجات البكالوريوس والماجستير وهم داخل السجن.

واعتبر الأسير المحرر فريد حماد قديح من قطاع غزة والذي أمضى 14 عاما في الأسر وتمكن عام 1998 من الحصول على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من الجامعة العبرية المفتوحة أن وصول الأسرى للتعليم الجامعي من داخل السجن كان أمرا صعبا ومعقدا، وأضاف أن الأسرى خاضوا العديد من الإضرابات المفتوحة والقاسية عن الطعام قبل عام 1992، للضغط على سلطة إدارة السجون لتمكينهم من استكمال تعليمهم والسماح لهم بإدخال الكتب والقليل من المستلزمات التعليمية.

ورغم صعوبة الدراسة الجامعية لما يلفها من عقبات كثيرة –بحسب قديح- إلا أن الأسير يشعر بتفجر الكثير من الطاقات الكامنة ويحس بنشوة الانتصار عندما يتسلم شهادته الجامعية، وبفضلها تتحول محنته داخل السجن إلى منحة كبيرة يقهر بها سجانيه, ويستشعر فيها أجمل معاني الصبر والتحدي.

أما الأسير المحرر رأفت حمدونه، مدير مركز الأسرى للدراسات، والذي أمضى 15 عاما في سجون الاحتلال وتمكن هو أيضا من الانتساب إلى الجامعة العبرية والحصول على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية، فأكد أن تعلم الأسير داخل السجن محفوف بالكثير من المعوقات والعقبات التي تفرضها مصلحة إدارة السجون الإسرائيلية، وأضاف أن إدارة السجن كانت تفاجئ الأسرى الجامعيين بإلغاء بعض خططهم الدراسية أو إجبارهم على تغييرها كي لا يتاح للأسير الاستفادة منها، وخاصة تلك المساقات المتعلقة بالأمن وتاريخ الثورات.

وأوضح، أن التعليم الجامعي أتاح له فرصة إتقان اللغة العبرية، وفهم المجتمع الإسرائيلي ومركباته، وبرامج الأحزاب، والحركة الصهيونية، وغيرها من ألوان المعرفة التي أثرت حصيلته الثقافية.

من جانبه أوضح عبد الناصر فروانة الباحث في شؤون الأسرى، أن تجربة الحركة الفلسطينية الأسيرة في موضوع التعليم مرت بمراحل عديدة انتزع في بدايتها حق تملك القلم والورقة والكتابة ومن ثم حق الجلسات الثقافية، وأضاف، أنه في تطور آخر سمح بإدخال الكتب، ومن ثم سمح للأسرى بالالتحاق بالتعليم الرسمي وتقديم الثانوية العامة، ثم توجت تلك التجربة بالتعليم الجامعي الذي أرغمت إدارة مصلحة السجون على توفيره بعد إضراب الأسرى المفتوح عن الطعام عام 1992.

ولكن رغم انتزاع الأسرى لهذا الحق إلا أن مصلحة السجون تعمد إلى حرمان معظم الأسرى الذين يودون الانتساب للجامعات الإسرائيلية المفتوحة أو ممن انتسبوا إليها عبر حملات نقل الأسرى عبر المعتقلات والسجون الإسرائيلية المختلفة.

## عواصم العالم

### إيران: الطائرة كانت مجرية وليس على متنها أمريكيون

**طهران/14 أكتوبر/رويترز:**
قالت محطة تلفزيونية إيرانية مملوكة للحكومة أمس الثلاثاء إن الطائرة التي أجبرت على الهبوط في إيران مجرية وليست طائرة عسكرية أمريكية بحسب زعم وكالة أنباء إيرانية شبه رسمية.
ونسبت قناة العالم الإخبارية إلى مصدر عسكري قوله إنه لم يكن هناك أي مسئولين عسكريين أمريكيين على متنها كما تردد من قبل.

### تايوان تقول إن ظهور مرض سارز مؤامرة صينية

**تايبه/14 أكتوبر/رويترز:**
سيطر نواب تايوانيون يرتدون كمامات جراحة ويحملون لافتات عليها جمجمة أسفلها عظمان متصالبان رمزا للموت على قاعة البرلمان أمس الثلاثاء بعد أن اتهم قائد الأمن في الجزيرة الصين ببدء وباء التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارز) منذ ست سنوات في إطار حرب بيولوجية.
وقال تساي كاو مينج مدير عام مكتب الأمن القومي يوم الاثنين إن مصادر في الصين تشتبه في حرب بيولوجية لكن لم تظهر أدلة حاسمة.
وظهر التهاب الجهاز التنفسي الحاد في جنوب الصين عام 2002 وقتل مئات الأشخاص في أنحاء العالم من بينهم نحو 350 في الصين ما تسبب في توقف حركة السياحة في آسيا وصناعة السفر بالجو.
وأدت التغطية في البداية على الوباء إلى عزل رئيس بلدية بكين ووزير الصحة والى ظهور عشرات من نظريات المؤامرة بشأن أصل الفيروس.
وقال مكتب الأمن في بيان «في الفترة التي ظهر فيها فيروس سارز عام 2003 كان هناك وفيات وإصابات وبالإضافة إلى ذلك أخفت الصين عدد المرضى مما سبب ذعرا في قلوب الناس.»، وأضاف «وفي نفس الوقت أشارت معلومات من الداخل إلى أن سارز كان سلاحا بيولوجيا.»
وقالت وسائل إعلام محلية أمس نشرت القصة على شاشات التلفزيون وفي الصفحات الأولى من الصحف أن تساي أبلغ اللجنة بأن سارز «أصبح معادلة حرب بيولوجية» في الصين وان المكتب «سيواصل مراقبة الموقف».
وتطالب الصين بالسيادة على جزيرة تايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي منذ نهاية الحرب الاهلية الصينية في عام 1949 . وتعهدت بكين بإعادة الجزيرة إلى حكم الصين بالقوة إذا لزم الأمر.
ولا يعرف بعض النواب على نحو مؤكد السبب في أن مكتب الأمن سلط الضوء على قضية سارز في هذا التوقيت الحيوي في العلاقات عبر المضيق التي تحسنت في ظل رئاسة ما ينج يو.
وقالت يونايتيد ديلي نيوز «التعقيب بشأن الحرب البيولوجية من الصين يعيد قضية سارز كموضوع ساخن.» وأضافت «انه يثير أسئلة بشأن ما إذا كانت حكومة الرئيس ما ينج يو يمكنها بناء ثقة المواطن في قدرتها على الإدارة.»
وقال النائب شواي هوا مينج إن وجود مؤامرة «مسألة مستحيلة».

### مقتل نحو(60) متشددا في جنوب أفغانستان

**كابول/14 أكتوبر/رويترز:**
قال الجيش الأمريكي ومسئول من الشرطة الأفغانية أمس الثلاثاء إن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وقوات الأمن الأفغانية قتلت نحو 60 متشددا خلال اشتباكات منفصلة في جنوب أفغانستان.
وتصاعدت أعمال العنف وقالت الأمم المتحدة إنه بحلول نهاية يوليو كان نحو 3800 شخص ثلثهم من المدنيين قتلوا نتيجة الصراع.
وقال الجيش الأمريكي في بيان أمس إن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وقوات الأمن الأفغانية قتلت 43 متشددا خلال اشتباك شرس في قلات بإقليم زابل الجنوبي يوم الأحد، وأضاف في البيان «تعرضت قوات الأمن الوطنية الأفغانية وقوات التحالف أثناء قيامها بدورية لهجوم بالأسلحة الثقيلة والمدافع الآلية ونيران القناصة من متشددين في عدة مواقع.»
وتابع أن القوات المشتركة ردت بإطلاق نيران أسلحة صغيرة وقذائف صاروخية واستعانت بدعم جوي ما أدى إلى مقتل المهاجمين.
وقال إنه لم يسقط قتلى أو جرحى بين القوات الأفغانية أو القوات بقيادة الولايات المتحدة خلال الحادث.

### روسيا تنسحب من ست نقاط تفتيش في جورجيا اليوم

**جافا (جورجيا)/14 أكتوبر/رويترز:**
قال قائد قوات حفظ السلام الروسية في اوسيتيا الجنوبية أمس الثلاثاء إن روسيا ستسحب قواتها من ست نقاط تفتيش في منطقة صراع متاخمة لأوسيتيا الجنوبية اليوم الأربعاء.
وقال مارات كولاخميتوف قائد قوات حفظ السلام في منطقة الصراع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية للصحفيين في بلدة جافا بأوسيتيا الجنوبية « سيجري غدا (اليوم) في النصف الأول من النهار الانسحاب من كل نقاط التفتيش التابعة لقوات حفظ السلام الروسية جنوبي المنطقة الأمنية.»، وتابع قائلا «سيستكمل الانسحاب في يوم واحد.»

## فوكوياما: النفوذ الأميركي في العالم يتضاءل

اعترف أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين الأميركيين المعاصرين أن بعض مفاهيم الرأسمالية سقط مع انهيار كبرى الشركات في وول ستريت والذي تسبب في أكبر أزمة مالية يشهدها العالم منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي.

ففي مقال بعنوان «انهيار أميركا كمؤسسة» تنشره مجلة (نيوزويك) في عددها هذا الأسبوع, كتب فرانسيس فوكوياما يقول إن الولايات المتحدة لن تنعم بوضعها الذي ظلت تتمتع به حتى الآن كقوة مهيمنة على العالم, وهو ما أكده الغزو الروسي لجمهورية جورجيا في 7 أغسطس الماضي، وأضاف أن قدرة أميركا على صياغة الاقتصاد الدولي عبر الاتفاقيات التجارية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ستضعف وستتضاءل معها موارد البلاد المالية, كما أن المفاهيم والنصائح وحتى المعونات التي تقدمها للعالم لن تحظى بذلك الترحيب الذي تتلقاه الآن.

غير أنه ما لبث أن استدرك قائلا إن الولايات المتحدة قادرة على استعادة نفوذها في نهاية المطاف, ذلك أن العالم سيعاني على الأرجح من انكماش اقتصادي وليس من الواضح أن النموذج الصيني أو الروسي سيصيب نجاحا ملموسا أفضل من الصيغة الأميركية.

ويستلهم فوكوياما لدعم فكرته دروسا من ما وصفها بالنكسات الخطيرة التي لحقت بالاقتصاد في ثلاثينيات وسبعينيات القرن الماضي حيث تمكنت الولايات المتحدة من التعافي منها بفضل قابلية نظامها للتكيف ومرونة شعبها، على أن تعافي أميركا من الأزمة هذه المرة يتوقف على مدى براعتها في إحداث تغييرات جوهرية, يتمثل أولها في ضرورة الخروج من عباءة عصر الرئيس الأسبق رونالد ريغان فيما يتعلق بالضرائب ووضع الضوابط، ومع إقراره بأن خفض الضرائب أمر جيد إلا أن فوكوياما –الذي يعد أحد منظري المحافظين الجدد- لا يراه بالضرورة محفزا للنمو.

وخلص إلى القول في هذا الصدد إن التعامل «غير المستنير» مع أزمة وول ستريت المالية يكشف أن التغيير الأكبر الذي يتعين على الولايات المتحدة إجراؤه يكمن في صعيد السياسة، وأن الاختبار الأخير للنموذج الأميركي يتمثل في قدرته على إعادة اكتشاف نفسه، ذلك أن النموذج الجيد هو ذلك الذي يملك «المنتج المناسب» لترويجه قبل كل شيء وإليه تنسب الديمقراطية، ومضى إلى القول إن الديمقراطية هي أحد العناصر الأساسية في النموذج الأميركي، ومن ثم فإن الترويج لها عبر الدبلوماسية ودعم منظمات المجتمع المدني والإعلام الحر وغيرها لم يكن أبدا مثار جدل، لكن المفكر والفيلسوف الأميركي يقر مع ذلك أن الديمقراطية عند الكثيرين ما هي إلا كلمة السر للتدخل العسكري وتغيير أنظمة الحكم، وهي مشكلة نجمت عن استغلال إدارة الرئيس جورج بوش لهذه الكلمة لتبرير حربه على العراق.

ووصف فوكوياما الشرق الأوسط على وجه الخصوص بأنه حقل ألغام لأي إدارة أميركية, حيث تدعم أميركا حلفاء غير ديمقراطيين مثل السعوديين، وترفض التعامل مع جماعات مثل حركة حماس وحزب الله التي تولت زمام السلطة عبر انتخابات.

ويرى أن ذلك يفرغ الولايات المتحدة من مصداقيتها حينما تدافع عن الحريات.

## لا أمل في الانتصار على طالبان

افتتح مراسل (ذي إندبندنت) تحليلا له عن أفغانستان بالقول إن السياسة الأميركية في أفغانستان قامت على تصور سيئ إلى درجة الكارثة.

وذكر باترك كوبيرن بأن أول مفاوضات حقيقية بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان بدأت في مكة قبل عشرة أيام برعاية الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، ليوضح أن الجانبين اتفقا في تلك المفاوضات على أن نهاية الحرب الأفغانية لن تتأتى بالحسم العسكري وإنما بالمفاوضات.

ومع أن قائد طالبان الملا عمر لم يكن حاضرا فإن ممثليه أكدوا حسب كوبيرن أنه لن يبقى حليفا للقاعدة فترة طويلة.

ونبه المراسل إلى أن اجتماعات مكة هذه قد تجاوزت اعتراف القائد العسكري البريطاني السابق مارك كارلتون سميث بأن النصر العسكري الحاسم على طالبان أمر مستحيل، وأنها صدقت قوله إن استعداد طالبان للجلوس على طاولة المفاوضات للبحث عن حل سياسي هو ما سينهي هذا التمرد.

وهذا يدل على أن المغامرة العسكرية البريطانية في أفغانستان ستنتهي بالانسحاب من ذلك البلد دون أن تنجز أيا من أهدافها الخاطئة كما قال كوبيرن، أما على الجانب الأميركي فرأى أن عدم الفهم هو السائد، خاصة أن المرشحين الرئيسيين ما زالا يتحدثان عن الموضوع وكأن إرسال عدة فرق إضافية من الجيش الأميركي لمطاردة طالبان في جبال الجنوب الأفغاني سيحسم المعركة وينهي الحرب.

وإذا كانت السياسة الأميركية في العراق سيئة فإنها في أفغانستان كانت كارثية، وكأن أجندة الإدارة الأميركية في كلا البلدين كانت مصممة من أجل نصر عسكري يتم استغلاله لإعطاء الجمهوريين نصرا انتخابيا.

ومن الغريب عند كوبيرن أن الرئيس الأميركي جورج بوش ظل يمدح الرئيس الباكستاني برويز مشرف ويعتبره شريكا أساسيا في حربه على الإرهاب، مع أن طالبان كانت دائما بصورة علنية تحت رعاية المخابرات الباكستانية التي جاءت بها للحكم ثم منحتها مأوى آمنا بعد إسقاطها، وليس خافيا كما يقول المراسل أن سقوط طالبان عام 2001 لم يكن سقوطا كاملا لأن جنودها عادوا إلى قراهم وذويهم كمواطنين عاديين أو بدلوا ولاءهم مؤقتا، موضحا أنه شخصيا استطاع الاجتماع بعدد منهم قرب كابول دون كبير عناء.

وذكر المراسل بأن ما هو موجود من القوات الأجنبية في أفغانستان يكفي لنزع الشرعية عن حكومتها، ولكنه لا يغني شيئا عن تلك الحكومة أمام أعدائها، وكان الخطأ الأميركي حسب كوبيرن أيام احتلال العراق، هو ترك المجال لمشرف لمساعدة طالبان، مؤكدا أن مطاردة فلول طالبان في الجبال سنة بعد سنة لن تؤدي إلا إلى توسيع التمرد.

وإذا كانت مفاوضات مكة علامة